لما ذكر بعد هذا تقرير قول من جزم بالتأويل فانه هنا ذكر الخلاف
في جواز ورود ما لا يمكن فهم معناه وهناك ذكر قول من اوجب
وقوع ذلك وجزم بالتأويل وقد ذكر حجة كل قوم ولم يذكر لهم
جوابا عن حجة الآخرين فبقيت المسألة مما تكافأت فيها الادلة
عنده واما في تفسيره فوجح المنع من التأويل كما رجح ابو المعالي
في آخر قوليه وكما رجحه ابو حامد في آخر قوله قال في تفسيره فعند
هذا يحتاج الى ان يعرف ذلك المرجح هو المراد ابدا لان السبيل
الى ذلك انما يكون ترجيح مجاز على مجاز وترجيح تأويل على تأويل
وذلك الترجيح لا يكون الا بالادلة اللفظية وانها ظنية كما بينا لا سيما
الدلائل المستعملة في ترجيح مرجوح على مرجوح آخر ومثل هذا لا يفيد
الا الظن الضعيف والتعويل على مثل هذه الدلائل في المسائل القطعية
محال قال فلهذا التحقيق ذهبنا الى ان بعد اقامة الدلالة العقلية
على ان حمل اللفظ على ظاهره محال لا يجوز الخوض في تعيين التأويل
قال فهذا منتهى ما جعلنا في هذا الباب .

قلت وسبب هذه الحيرة والوقف ان كلا القولين اللذين حكاهما
عن المتكلمين والذي حكاه عن السلف قول باطل والقول الذي
حكاه عن السلف ليس قولهم ولا قول احد منهم ولا يعرف عن
احد من الصحابة والتابعين كما سيأتي الكلام عليه وانما هنا
قائما ذكر الثناء في جواز اشكال القرآن عما لا يمكن علمه وقد بينا

ان هذا يراد به اشتماله على لفظ لا يمكن احدا معرفة
معناه بل يكون كاللفظ المجمل عند العرب والصواب ان هذا لا يجوز ولا
يعرف عن احد من السلف تجويز مثل هذا وانما قال كثير منهم ان
الوقف على قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله ولكن لم يريدوا هذا
المعنى كما سنذكره ان شاء الله تعالى ويراد به انه لا يمكن بعض
الناس فهمه وهذا موجود فما كل احد يمكنه العلم بكل ما يمكن غيره
العلم به لا من معاني القرآن ولا من الحديث ولا من الفقه ولا من
العربية ولا الطب ولا الحساب ولا سائر علوم بني آدم ويراد به ان
لبعضه تأويلا يؤول اليه لا يعرف حقيقة ذلك التأويل الا الله والصواب
انه كذلك ولم ينازع احد من السلف في مثل ذلك ايضا كما
سنبينه في لفظ التأويل واذا كان كذلك فما ذكره من الوجوه
يدل على المعنى الاول وانه لا بد لكل ما انزل الله تعالى من معنى
يمكن فهمه ولكن اصحاب التأويلات الفاسدة والتفسيرات المزيفة
يدعون ان ذلك المعنى هو معنى الآية وهم في ذلك مخطئون
واذا كان كذلك فالجواب عما ذكره من حجتين من حج من جوز
ذلك ان يقال اما قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله فهذه الآية
فيها قراءتان وقولان مشهوران ونحن نسلم قراءة من قرأ
وما يعلم تأويله الا الله لكن من اين لهم ان التأويل الذي لا يعلمه
الا الله هو المعنى الذي عنى به المتكلم وهو مدلول اللفظ الذي قصده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)